فهرس معاني مصطلحات ومفردات التنزيل الحكيم

الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة	صفحة
اجتنبوا	8	الحول	25	الفتى – الفتاة	19	أتى	5
اسطاعوا	24	الخبر	2	الفرقان	2	أراد الله	22
الابتلاء	10	الخمر	7	الفواحش	7	أهل الكتاب	2
الإثم	9	الذِكر	0	الفؤاد	16	أهل الكتاب	28
الإجرام	3	الذنب	10	القدَر	14	أوتوا الكتاب	28
الإرادة	14	الربوبيّة	11	القضاء	14	أولو الأمر	5
الإسراف	10	الرجس	8	القلم	16	آتى	5
الإسلام	2	الرحمن	12	القلب	16	آدم	15
الإمام المبين	0	الرسالة	3	القدر	-5	آيات المتشابهات	4
الإنجيل	2	الروح	15	القراءة	26	آيات المحكمات	4
الإنزال	11	السَطر	16	القرآن:	0	بكة/مكة	24
الإنسان	15	الساعة	13	القضاء	29	بني إسرائيل	23
الإيمان	2	السبع المثاني	0	القومية	17	تفصيل الكتاب	1
الأب والأم	19	السنة	25	الكتاب	0	تفصيل المتشابه	4
الأعراب	22	السنين	25	الكتاب المبين	1	تفصيل أم كتاب	4
الألوهيّة	12	السيّئة	10	الكرسيّ	12	تمسّوهن	27
الأمّة	17	الشَيطان	17	الكفر:	3	جاء	5
البَشَر	15	الشاهد	21	الكمال	6	ذوي القربى	27
الباطل	13	الشرك بالله	3	اللعن	21	شاء الله	22
البغي	9	الشرك مع الله	3	اللوح المحفوظ	0	ضَرَب/أضرَبَ	23
البلاغ	1	الشعب	18	المباح	23	طاق/أطاق	27
البيان:	1	الشهيد	20	المسكين	28	قسَط /أقسَط	23
التبذير	9	الظن	11	المشيئة	14	كلمات الله	13
الترتيل	2	العَدَم	13	الملة	6	لا تقربوا	9
التلاوة	26	العَقد	20	الموت	17	لامس	27
التمام	6	العَقل	16	الميثاق	20	لمس	27
التنزيل	11	العَهد	20	النفس	15	مسّ	27
الجيوب	19	العِباد	14	الناسخ والمنسوخ	4	ميثاق الزوج	20
الحِجة	25	العبيد	14	النبأ	2	نفخ الصور	12
الحجاب	19	العرب	22	النصرانية	23	يُخرج/مُخرج	25
الحديث	0	العرش	12	النهي	9	ينطق/يلفظ	26
الحرام	7	الغَضَب	21	الهلاك	17	أهل الكتاب	31
الحقّ	13	الفِكر	16	الوالدين	19	القضاء	31
الحنيفيّة	5	الفتنة	11	اليهود	23	القدر	31

معاني مصطلحات ومفردات التنزيل الحكيم

المصدر: د. محمد شحرور

الكتاب :وردت مفردة كتاب في التنزيل الحكيم بمعنيين وهما:

1. الكتاب بمعنى مجموعة المواضيع التي جاءت إلى النبي (ص) وحياً على شكل آيات وسور، ويتضمّن كلّ ما جاء بين دفّتي المصحف ، وهو ما نطلق عليه اسم **التنزيل الحكيم**. ويشتمل الكتاب على كلّ من النبوّة (القرآن والسبع المثاني)، والرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها) وعلى تفصيل الكتاب وهي الآيات التي تمثّل فهرس الكتاب.
2. الكتاب بمعنى مجموعة آيات **الرسالة** فقط،

الذِكر :هو الصيغة اللغوية المنطوقة والمتعبَّد بها لكل آيات الكتاب بغضّ النظر عن فهم محتواها، وهي الصيغة التي تعهّد الله بحفظها لقوله تعالى} :إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ {(الحجر 19). كما أنّ للذكر معانيَ أخرى وردت في التنزيل الحكيم.

الإمام المبين :هو أرشيف الإنسانية من يوم خلقها الله عزّ وجلّ إلى يوم الدين، أي أرشيف الأحداث التاريخية الإنسانية الفردية والجماعية إلى قيام الساعة، ومنه جاء الكتاب المبين (القصص القرآني بما فيه القصص المحمّدي). تمت فيه أرشفة الأحداث الإنسانية بعد حدوثها وتحوّلها إلى واقع لقوله تعالى} :إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) {يس 12.(

اللوح المحفوظ : هو جزء من علم الله الخاص بالقوانين الصارمة الناظمة للوجود، والبرامج التي تسير هذه القوانين. وهذا البرنامج بقوانينه الصارمة التي تسيّر الوجود هو برنامج ثابت ولا يتغير، لا هو ولا قوانينه.

القرآن :يمثّل القرآن نبوّة محمّد (ص) لهذا ذُكر مع كلّ من التوراة والإنجيل في قوله تعالى ...} :وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإنجِيلِ وَالْقُرْآنِ {...(التوبة 111)، ويمثّل مجموع الآيات المتشابهات (آيات النبوّة وتفصيلها) التي تتحدّث عن الوجود الكوني بما فيه من نجوم وكواكب وزلازل ورياح ومياه في الينابيع والأنهار والبحار...، وعن غيب الماضي من خلق الكون وخلق الإنسان وأنباء الأمم البائدة (القصص القرآني بما فيه القصص المحمّدي)، وعن غيب المستقبل كقيام الساعة والنفخ في الصور والحساب والجنّة والنار. والقرآن جاء من فعل قرن لأنّه قرن مغلومات القانون العام للوجود وبرنامجه(من اللوح المحفوظ) مع معلومات خط تطوّر سير التاريخ الإنساني(الإمام المبين)، ويُعدّ الجزء الأكبر من الكتاب ولا يوجد فيه تشريع إطلاقاً.

السبع المثاني :هي جزء من نبوّة محمّد (ص) أي جزء من التنزيل الحكيم. وهي مقاطع صوتية وردت في فواتح السور، مثل: (ألم – ألمص – كهيعص – حم – طسم) تتألف من أحد عشر مقطعاً صوتياً تمثل القاسم المشترك في الكلام الإنساني. وقد أشار إليها النبي (ص) في قوله باسم "جوامع الكلم"، ووردت في الكتاب باسم "أحسن الحديث} :"اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ {(الزمر 23). وتشكّل السبع المثاني مع القرآن كتاب النبوّة، إذ بهما وقع الإعجاز والتحدّي في قوله} :وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) {الحجر 87.(

الحديث :هو أنباء مجموعة آيات الأحداث الكونية} :هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ {(الغاشية 1)، والأحداث الإنسانية سواء ما غاب منها في طيّات الماضي، أو ما حصل في زمن النبي (ص) من حروب وهجرة} :لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ {...(يوسف 111). وهذه الآيات ليس فيها أحكام ولا تشريعات لأنها جزء من القرآن أي من نبوة محمّد (ص)، ذلك لأن القرآن كما رأينا قرن بين الأحداث الكونية والأحداث الإنسانية، وهو قابل للتصديق والتكذيب فقط} :فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ) {...القلم 44.(

الكتاب المبين :هو مجموع آيات القصص القرآني بما فيه القصص المحمّدي، ورد الكتاب المبين في قوله تعالى} :الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) {يوسف 1-3.(

البيان :هو عكس الكتمان ولاعلاقة له بالشرح إطلاقاً لقوله تعالى ..} :وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {(النحل 44). وقد أعلن الرسول (ص) كل ما أنزل إليه من وحي ولم يكتم شيئاً، إذ أعلنه صوتياً بمعنى نطقه بنفسه أمام الناس، وعلى الناس مهمة التفكير في معانيه.

البلاغ :هو أن يصل ما يريده المتكلم إلى السامع، ومنه البلاغة التي تكون في القول لقوله تعالى ..} :وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا {(النساء 63). لا علاقة للبلاغة بالجمال اللفظي وهي على مستويات، بحيث نجد أقل مستوى لها هو لغة الصم والبكم وهي لغة الإشارة ..} :قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا {..(آل عمران 41)، ثم ترتقي مستوياتها حتى تصل إلى أعلى الأنواع الذي نجده في التنزيل الحكيم، لأنّ البلاغة فيه جاءت بحيث يصل المعنى للسامع أو القارئ بأقل عدد من الكلمات لقوله تعالى} :مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ {..(المائدة 99)، وقوله} :يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) {..المائدة 67.(

تفصيل الكتاب: هو مجموع الآيات التي ليست من آيات الرسالة (أي ليست من آيات أمّ الكتاب ولا من تفصيلها) لأنّه ليس فيها أيّ تشريعات. كما أنها ليست من آيات النبوّة بمعنى أنها ليست من الآيات المتشابهات ولا من تفصيلها لأنّه ليس فيها أيّ قوانين كونيّة أو أحداث إنسانيّة. كقوله

تعالى} :ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ {...(البقرة 2)، وقوله} :وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ {(يونس 37). وقد جاءت من عند الله مباشرة، لا من اللوح المحفوظ شأن الآيات المتشابهات ولا من الكتاب المبين شأن القصص القرآني.

الترتيل :هو جمع الآيات ذات الموضوع الواحد في رتل. مثل ترتيل الآيات التي تتعلق بموضوع آدم أو خلق الكون. والترتيل يكون لمواضيع القرآن فقط لقوله تعالى ...} :وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً {(المزّمّل 4). وتأتي عملية تأويل مواضيع القرآن بعد ترتيلها. أمّا مواضيع الرسالة فليس فيها ترتيل لأنّ مواضيعها مصنّفة حسب المحكم وتفصيله. فكلّ آية محكمة تؤخذ مع تفصيلها} :الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِير {(هود 1). وتخضع آيات الرسالة لعملية الاجتهاد بعد فرز المحكم وتفصيله.

النبأ :هو المعلومة التي تحتمل الحقيقة والوهم لقوله تعالى} :وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {(هود 121). وخصائص النبأ أنه إجمالي مختصر، وهو غيب سواء غيب ماضٍ أو حاضر أو مستقبل. والإنباء تأتي من مقام النبوّة لا من مقام الرسالة. والقرآن هو كتاب نبوّة محمّد (ص) وفيه القصص القرآني وهي من أنباء الماضي لقوله تعالى} :كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ {...(طه 99). كما فيه أنباء المستقبل من قيام الساعة والجنّة والنار... لقوله} :وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) {القمر 4).

الخبر :هو المعلومة التي تحتمل الصدق والكذب والخطأ والصواب. والخبر تفصيلي مطوَّل على عكس النبأ. ولا بدّ من أن يكون راوي الخبر حاضراً يشهد وقوعه بعينيه لقوله تعالى} :إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ) {النمل 7.(

الفرقان :هو الوصايا العشر عند موسى ومحمّد (ص) والحكمة عند عيسى، ويمثّل الصراط المستقيم في التنزيل الحكيم.

الإنجيل :يمثّل نبوّة عيسى، ولا توجد فيه أيّ أحكام، لأنّ كتاب الشريعة عند عيسى هو ذاته كتاب الشريعة عند موسى معدّلاً لقوله تعالى} :وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ) {آل عمران 48).

أهل الكتاب :هم اليهود والنصارى لقوله تعالى} :يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ {(آل عمران 65).

الإسلام :هو الإيمان تسليماً بوجود الله وباليوم الآخر وأداء العمل الصالح لقوله تعالى} :إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {(البقرة 62). وقد سمّاهم التنزيل الحكيم "المسلمين"

على اختلاف مللهم. والإسلام يُبنى على العمل الصالح بعد الإيمان تسليماً بوجود الله وباليوم الآخر، أمّا العمل الصالح فيرتكز على القيم الإنسانية وعلى رأسها الوصايا العشر (الفرقان) المذكورة في سورة الأنعام التي خضعت للتراكم بين الرسالات.

الإيمان :هو الإيمان بنبوّة محمّد (ص) بعد الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، أي إنّ الإيمان بالنبي (ص) يأتي بعد الإسلام، ويتجلّى في شهادة أنّ "محمّداً رسول الله" لقوله تعالى} :وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ {(محمّد 2)، وقد سمّاهم الله في كتابه "المؤمنين". وأركان الإيمان بنبوّته (ص) هي أداء الشعائر (الصلاة والزكاة، الصوم، الحج) لقوله تعالى} :قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ {(المؤمنون 1-3)، وهم بذلك "مسلمون مؤمنون"

الإجرام: المجرم هو الذي يقطع صلته بالله بعدم إيمانه بوجوده وباليوم الآخر ويقطع صلته بالمجتمع بعدم الالتزام بالقيم الإنسانية.. لقوله تعالى} :إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ {(المدّثر 39-47).

الشرك بالله: هو الإيمان بمبدأ الثبات. بأن تعتقد بالثبات وعدم التغير، وهذه الصفة لله وحده . ولا يلزم في الشرك أن يكون علنياً. وللشرك أنواع عديدة أسوأها شرك التجسيد الذي أشار إليه تعالى بقوله} :إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً {(النساء 48). والشرك بالله هو أن يجعل الإنسان لله شريكاً في الطاعة والعبادة والدعاء. والشرك لسان حال يتمثل في السكون في الفكر والتوقف عن التطوّر كما جاء في قوله تعالى على من أنكر التغيّر وآمن بالثبات} :وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا {(الكهف 35). والثبات على مبدأ الآبائية هو أيضاً شرك كما جاء في قوله تعالى ...} :إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) {الزخرف 23.(

الشرك مع الله: اتخاذ إله اخر مع الله. مثال ذلك مشركي قريش حينما جعلوا آلِهَة أخرى تقربهم إلى ***الله*** زلفي عن جهل ودون وعي. كقوله تعالى: {أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ} (الأنعام 19)،

الكفر :هو موقف علني واعٍ ضد أمر ما، والكفر لسان مقال أي تصرّف وموقف عدواني. فالكفر صفة إضافية لصفة الشرك، فالكافر مشرك معلن عن شركه قولاً أو عملاً في قوله تعالى ...} : وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ {(الأحقاف 3). والكفر جاء معنىً مقيّداً دائماً بالموقف المعبّر فيه عن الكفر، أي بتوضيح الكفر بماذا؟ فالكافر بالله هو المشرك به والمعلن عن ذلك بلسان مقال، والكافر بنبوّة محمّد (ص) ورسالته هو كلّ من اتّخذ موقفاً علنياً عدائياً ضدّه (ص) بتكذيبه ومعاداته والتآمر عليه ومحاربته لقوله تعالى} :وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ {(الأنفال 30)... وفي الحروب يصبح وصف "الكافر" وصفاً يتراشق به الطرفان المتحاربان، فكلّ طرف يطلق على الطرف الآخر لقب "كافر" لأنّه أظهر العداء له

الرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها) :هي الآيات التي تشتمل على آيات أمّ الكتاب (الكتاب المحكم) وعلى آيات تفصيلها لقوله تعالى} :الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ {(هود 1). وقد أصبح محمّد (ص) رسولاً بالكتاب المحكم (أمّ الكتاب) وتفصيله. وكتاب الرسالة بمحكمه وتفصيله يحتمل الطاعة والمعصية لقوله تعالى} :وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {(آل عمران 132)، وهو الذي أطلق عليه التنزيل الحكيم مصطلح كتاب كمعنى ثانٍ للكتاب كما هو عند موسى وعيسى.

الآيات المحكمات (أمّ الكتاب) :هي جزء من الرسالة، وهي آيات الكتاب المحكم وتمثّل آيات أمّ الكتاب لقوله تعالى} :هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ {...(آل عمران 7)، وآيات أم الكتاب آيات مغلقة لأنّها لا تخضع للاجتهاد. وجاءت مواضيعها حول المحرّمات والأوامر والنواهي والحدود والشعائر والقيم.

آيات تفصيل أم الكتاب :هي جزء من الرسالة، وهي آيات تفصيل الآيات المحكمات أي تفصيل آيات أمّ الكتاب وعددها يزيد عن 993 آية دون تكرار كما توصّلنا إليه بعض الباحثين، جاء في آيات تفصيل أمّ الكتاب تفصيل مواضيع المحرّمات والأوامر والنواهي والحدود والشعائر والقيم لقوله تعالى} :وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) {الأعراف 52.(

الآيات المتشابهات :هي آيات القرآن مضافاً إليها السبع المثاني، وهي الآيات الشارحة للقوانين الكونية والإنسانية، التي أصبح بها محمّد (ص) نبيّاً لقوله تعالى} :هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ {...(آل عمران 7)، فالقرآن من المتشابهات مضافاً إليه السبع المثاني التي هي أحسن الحديث} :اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ {...(الزمر 23). وهذه الآيات تحتمل التصديق والتكذيب. وجزء منها فقط قابل للتأويل من خلال آيات تفصيلها.

آيات تفصيل المتشابه :هي الآيات التي فُصّلت فيها بعض الآيات المتشابهات الموجودة في القرآن فقط لقوله تعالى} :كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {(فصلت 3)، لأنّ السبع المثاني لا تفصيل لها. وهناك جزء من آيات القرآن لا تفصيل لها لأنّه لا يمكن تأويلها مثل قصّة خلق آدم وبداية الكون ونهايته لقوله تعالى} :هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا {(الأعراف 53). والقصص القرآني بما فيه القصص المحمّدي هو آيات تفصيل للأحداث التاريخية في القرآن.

الناسخ والمنسوخ :النسخ هو استبدال حكم ورد في رسالة سابقة بآخر أيسر منه في رسالة لاحقة. فقد ينتقل بند من بنود شريعة ما كما هو إلى شريعة تالية (الفرقان)، أو يُعدَّل كحكم الزنا بالرجم عند موسى الذي تحوّل إلى حكم الجلد كحدّ أعلى عند محمّد (ص)، أو يُلغى كحكم قتل الولد العاق في شريعة موسى، أو يضاف بند جديد كالإرث في الرسالة المحمّدية. أمّا بين آيات التنزيل الحكيم فلا ناسخ ولا منسوخ لأنّ الرسالة المحمّدية هي الرسالة الخاتم وجاءت رحمة للعالمين لقوله تعالى} :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {(الأنبياء 107)، والرسالة المحمّدية هي المرحلة الانتقالية بين انتهاء الوحي الإلهي وانتهاء التشريع الإلهي وختمه بتوقف النسخ بين الرسالات الإلهية، وبداية التشريع الإنساني الحنيفي بالاجتهاد في تفصيل المحكم الذي جاء في الرسالة الإلهية الخاتمة.

جاء (المجيء) :المجيء بالشيء هو إحضاره. وإحضار الشيء يكون من **خارج** دائرة من جاء به لقوله تعالى} :يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا {(مريم 43). فالفرق في الآية واضح بين جاء وأتى، لأنّ العلم جاء لإبراهيم من ربّه أي من خارج دائرة إبراهيم المعرفية وهذا العلم غير موجود داخل الدائرة المعرفية لوالده. فالرسول (ص) جاءه الوحي من الله أي من خارج دائرته المعرفية وهذا الوحي مقدّس وأبدي، أمّا اجتهاداته (ص) في التشريع فقد أتى بها من داخل دائرته المعرفية وهي ظرفية مرحلية قابلة للنسخ.

آتى (إيتاء) :إيتاء الشيء هو إعطاؤه. وإيتاء الشيء المعطى يكون من **داخل** دائرة المُعطي، لأنّ إيتاء الشيء يتطلّب أولاً امتلاكه قبل إعطائه لقوله تعالى} :وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَة {(النساء 4)، وقوله تعالى} :وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا {(المزمل 20). فقوله تعالى ...} :وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ {...(الحشر 7) يعني ما أعطاكم الرسول من عطاء من عنده، أي ما صدر عنه من اجتهادات إنسانية متعلقة بالتشريع لمجتمعه في حياته باعتباره قائداً أعلى له ولا علاقة للأمر بالوحي. وفي هذه الاجتهادات كانت الطاعة واجبة على أهل زمانه فقط من أفراد مجتمعه.

أتى : فعل أتى من نفس جذر فعل آتى لكن يختلف معه في المعنى، بحيث أنّ فعل أتى من الإتيان وهو فعل مجرد يقع على **الفاعل**، بينما فعل آتى فمن الإيتاء وهو فعل مزيد ويقع على **المفعول** وليس الفاعل، فآتى الإنسان شيئا بمعنى أعطاه لغيره، بينما أتى الإنسان فمعناها حضر بنفسه كما جاء في قوله تعالى} :يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ* إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) {الشعراء 88-89.(

أولو الأمر :هم ممثّلو السلطة التشريعية في المجتمع لقوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ {..(النساء 59). وتكون طاعتهم واجبة على أفراد مجتمعاتهم في حياتهم فقط في ما يملونه عليهم من تشريعات (قوانين) تكون سائدة في حياتهم فقط. فطاعة النبي (ص) في ما صدر عنه من تشريعات كانت لازمة على أفراد مجتمعه في حياته فقط باعتباره كان وليّ أمر مجتمعه في ما أتاهم به من تشريعات (قانون مدني). لهذا

جاءت طاعته كوليّ أمر منفصلة عن طاعة الله ومتّصلة بالمقابل بطاعة أولي الأمر، لأنّ الطاعة تكون للقانون فقط. فأولو الأمر هم الذين يمثلون السلطة التشريعية في أيّ مجتمع وبالتالي فإنّ الطاعة واجبة للتشريعات التي يسنّونها لا لأشخاصهم. وتشريعاتهم تقوم على ما يُطلق عليه "تقييد المطلق وإطلاق المقيّد"، ومعناه تنظيم **الحلال** بالأمر والنهي وهو ما يُعرف الآن بـ "القانون المدني"؟

الحنيفيّة :هي صفة التغيّر بما في ذلك التغيّر في التفكير والتشريع والتقاليد والعادات، أي كلّ "المتغيّرات"، لقوله تعالى} :فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ {(الروم 30)، في ظلّ الثوابت التي لا تخضع للتحوّل "مستقيمة" والتي لا تخرج عنها المتغيّرات. هذه الثوابت هي "الصراط المستقيم" أي القيم الإنسانية بما فيها من محرّمات ونواهٍ وحدود الرسالة الإلهية. وعلى ضوء هذه الثوابت يحنف الإنسان في التشريع أي يغيّر تشريعاته بالأخذ في الاعتبار المتغيّرات. تجسّد الحنيفية خاصّية العالمية في الرسالة الإلهية بتماشيها مع المتغيّرات حسب الزمان والمكان رحمة بالناس لقوله تعالى} :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {(الأنبياء 107). فأوّل من اكتشف مبدأ التغيّر (الحنيفية) هو إبراهيم في قوله تعالى} :إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {(الأنعام 79)، أي اكتشف أنّ كلّ شيء متغيّر ما عدا الله. فالثابت هو الله فقط، وفي التشريع، الثابت عندنا هي المحرّمات الـ 14 التي جاءت مختومة في الرسالة المحمّدية وهي حصراً من عند الله، علماً بأنّ تشريع موسى وعيسى لم يكونا حنيفيين لذا ألغِيا الآن تماماً. وقد انتقلت الحنيفية من إبراهيم إلى محمّد (ص). الحنيفية تشجع التعددية مهما كان نوعها، لذا فإنّ الأحادية لله وحده عزّ وجلّ وهي الباقية أما التعددية فهي لغير الله وهي متغيرة دائما، وأي أحادية في أي مجتمع مهما كان نوعها فهي ضد الحنيفية لأنها ضد الفطرة وفرضها يتم بالإكراه والعنف، لهذا فإن أي مجتمع يقوم على الأحادية مجتمع سكوني جامد لا يمكن أن يتطور ومصيره إلى الهلاك.

الملّة :هي صفة الثبات في **السلوك** لا في الاعتقاد، أي الثبات في ممارسة الشعائر، وبسبب هذا الثبات في السلوك فإنّ الملل تختلف بعضها عن بعض وتتعدّد، إذ نجد أنّ هناك: الملة اليهودية، الملة المسيحية، الملة المحمّدية... وقد ذكر التنزيل الحكيم اختلاف الشعائر في الملل ولم يلغ أيّاً منها، ففي الملة المحمّدية جاءت الشعائر (الصلاة، الزكاة، الصوم، الحجّ) مع البعثة المحمّدية وظلت ثابتة كما هي من يومها حتى الآن. أمّا التشريع في الرسالة المحمّدية فهو حنيفي متطوّر لقوله تعالى} :فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ {(الروم 30)، أي يقوم على خاصّية التطوّر في التشريع "الحنيفية" وتبقى المحرمات هي الثوابت.

التمام والكمال :التمام هو اكتمال المستمرّ دون انقطاع. فالصيام مثلاً يجب إتمامه دون انقطاع لقوله تعالى ...} :وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ

أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ {...(البقرة 187). أمّا الكمال فهو اكتمال المتقطع كما هي حال الرضاع لقوله تعالى} :وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ {...(البقرة 233). فالرضاع يتمّ على فترات متقطعة على عكس الصيام في اليوم الواحد الذي يكون مستمرّاً. ونجد المصطلحين معاً في قوله تعالى ...} :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا {...(المائدة 3)، إذ بالنسبة لقوله} :أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ {يُفهم منه أنّ الله عز وجلّ أكمل في الرسالة المحمّدية دينه الذي جاء متقطعاً حسب فترات بعث الأنبياء والرسل، وبالنسبة لقوله} :وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) يُفهم منه أنه أتمّ نعمته على عباده التي لم تنقطع يوماً منذ خلقهم.

الحرام : هو حكم شامل أبدي ثابت بالمنع الذي لا رخصة فيه، خصّ به الله عزّ وجلّ نفسه حصراً لأنّه يمثّل حاكمية الله. والحرام لا يتغيّر إلّا بإرسال رسول جديد عنده بيّنات من ربّه. والمحرّمات في حقيقتها قيود تكبّل السلوك الإنساني، كانت في رسالة موسى كثيرة لكن على شكل أوامر ونواهٍ، ثم صارت في رسالة محمّد (ص) محرّمات ختمت وحصرت بالعدد (14) محرّماً فقط مصداقاً لقوله تعالى ...} :يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ {...(البقرة 185)، بحيث جاء أحد المحرّمات في تحريم التقوّل على الله أي إضافة محرّمات إلى محرّماته أو تحليل أحد محرّماته لقوله تعالى} :قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {(الأعراف 33)، فالتقوّل على الله محرّم ويأتي من ضمنه إضافة محرّمات إلى محرّمات الله أو تحليل محرّماته لقوله تعالى} :وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ {(النحل 116). والاجتهاد الإنساني يكون في تفصيل المحرّمات الـ 14 فقط كما جاء في الرسالة وفي تقييد الحلال لأنّ الحلال لا يمارس إلّا مقيّداً.

الفواحش : هو جمع مفرد فاحشة. وهي كلّ ما يُكره فعله أو قوله، أي كلّ ما تأنفه الفطرة الإنسانية السليمة التي لم يَشُبْها أيّ خلل، وله علاقة بالجنس لقوله تعالى} :وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ {...(آل عمران 135)، والفواحش من المحرّمات لقوله تعالى} :قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ {...(الأعراف 33). وعدد الفواحش ست (6) هي: نكاح المحارم، نكاح المتزوّجة، الزنا (الجنس العلني)، السفاح (الجنس الجماعي)، المثلية الجنسية (الأخذان)، ونكاح ما نكح الآباء (الأصول من جهة الأب والأمّ مهما علت بمن فيهم الأعمام والأخوال). والفواحش قسمان ظاهرة وباطنة، فالظاهرة هي: نكاح المتزوّجة والزنا والسفاح ونكاح ما نكح الأب. والباطنة هي: نكاح المحارم والمثلية الجنسية. والفواحش باطلة كلّها حتى لو قوننّتها المجالس التشريعية والبرلمانات.

الخمر :هي كلّ شراب أوصل بشاربه إلى حدّ السكر بغضّ النظر عن طريقة تناوله (الفم، الحقن، الشم...)، بحيث لا يعلم ما يقول ولا يميّز ما يفعل لقوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ {...(النساء 43). وقد سُمّيت الخمر خمراً لأنها تغطي بخمارها (السكر) على العقل. والسُكر لا علاقة له بالكمّية المشروبة وبعدد الكؤوس لاختلاف البشر بعضهم عن بعض. والسكر هو رجس الخمر المنهيّ عنه في قوله} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) {المائدة 90.(

الرجس :هو الاختلاط في الأمور، فرجس الخمر هو السكر حيث وصفه التنزيل الحكيم في قوله} :يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ {..(النساء 43). ورجس الأوثان أن تختلط عليك الأمور بأن تظن أن الأوثان تنفع أو تضر، فالأوثان ظاهرة عامة وتشمل:

1. عبادة وتقديس ظواهر الطبيعة من رعد وبرق ونار... وتقديس الكواكب والقمر والنجوم ولأنه لا يمكن إزالة هذه المظاهر من الوجود، فقد قال تعالى بشأنها ..} :فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ {.. (الحج 30) بمعنى اجتناب أن تختلط عليكم الأمور فيها فتظنوا أنها تنفع وتضر. وقد تطور مستوى وعي الإنسان في العصر الحالي بحيث أصبح يدرك أن مظاهر الطبيعة لا تنفع ولا تضر
2. تقديس مجسمات لا تعبر عن شيء بعينه كمزيج بين جسم إنسان ورأس حيوان أو العكس. وهذه من الأصنام فمثلا أصنام الكعبة قديما لم تكن مجسمات تمثل أحدا بعينه.
3. التماثيل: كأن تصنع تمثالا لشخص بعينه مثل تمثال سعد زغلول بمصر. فالإنسان يدرك أنّ التماثيل التي تمثل رموزا وطنية أو منحوتات تاريخية لا تنفع ولا تضر، وبالتالي لا ضرورة لإزالتها، لأن الاختلاط في الأمور (الرجس) بشأنها لم يعد موجودا كما كان في السابق. وبالتالي تحريم النحت والرسم لا مبرر له نهائيا، وكذلك وضع الرموز المنحوتة كتمثال الحرية مثلا لا علاقة له بالحرام إطلاقا.

اجتنبوا :يأتي هذا الفعل في التنزيل الحكيم للظواهر التي نواجهها بشكل مباشر **دون أن نقصدها،** كأن تقول لإنسان يقود السيارة "اجتنب الحفر في الطريق" أي أنه سيصادفها في طريقه دون أن يقصدها. ومثالها ظواهر الطبيعة من نجوم وكواكب وقمر ورعد وبرق ونار... التي علينا اجتناب الرجس فيها أي الاعتقاد بأنها تملك قوى خارقة تستطيع أن تنفعنا وتضرنا بها ..} :فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ {.. (الحج 30). واجتناب قول الزور الوارد في قوله ..} : وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ {..(الحج 30) فمعناه اجتناب اللغو في القول كأن تمدح أو تذم بضاعة أو نحوها، ويختلف عما جاء في قوله تعالى ..} :وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى {..(الأنعام 152)، فالمقصود في هذه الآية هو الإدلاء بالشهادة في القضاء لذا طلب العدل فيها. أما الخمر

بمعناه العام فشائع استعماله في العالم بأسره بحيث نصادفه دون أن نقصده بحيث يمكننا أن نصادفه دون أن نقصده، وبالتالي اجتناب رجس الخمر بمعنى اجتناب السكر فقط، وهو الإثم بغير الحق، أما السكر من أجل التخدير في العمليات الجراحية فهو إثم بحق.

لا تقربوا :تستعمل للأمور التي **نقصدها** عن سابق إصرار ووعي مثل الفواحش فإننا لا نصادفها دون قصد بل نقصدها في مظانها ..} :وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ {..(الأنعام 151). وكذلك الأمر بالنسبة لمال اليتيم فإنك تقصده لأخذه} :وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ {..(الأنعام 152)، فنحن نعلم أنه مال اليتيم ولا نصادفه في أي تعامل مالي.

الإثم : كلمة الإثم ليس اسم لشيء بعينه إنما هي وصف ونتيجة لممارسة سلوك خلاف الحق والصواب يترتب عليه أذى وضرر للشخص نفسه أو لغيره أو يؤدي إلى اقتراف ذنب

فالسكر فيه إثم كبير} :يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ {..(البقرة 219)، لأن من سكر يفقد السيطرة على سلوكه وكلامه مما يؤدي إلى الأذى والضرر أو ارتكاب المحرمات

البغي :هو طلب شيء ما للحصول عليه. وهناك بغي بحق وبغي بغير حق. فهناك من يقدم شيئا تطوعا فيسمى ابتغاء كما جاء في قوله تعالى} :وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ {(البقرة 207). والبغي بحق هو أخذ الأشياء بموافقة أصحابها كأن تشتري شيئا وتدفع ثمنه. أما البغي بغير حق فهو كل شيء يؤخذ من الغير بغير موافقته، وتحت هذا البند تندرج كل أنواع السرقة والاحتيال والابتزاز...وهو من المحرمات} :قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقّ) {..الأعراف 33.(

النهي :النهي ظرفي وهو ضدّ الأمر. علما أنّ النواهي والأوامر الإلهية ظواهر ثابتة لكن التشريع فيها يخضع للاجتهاد الإنساني الظرفي لأنّ ظروفها ومعطياتها تتغيّر حسب تغيّر الزمان والمكان والمستوى المعرفي للمجتمعات. لهذا ترك الله مهمّة الاجتهاد فيها للسلطة التشريعية لقوله تعالى} :إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {(النحل 90). فالنهي قد يأمر به الله كما جاء في آية النحل 90، أو يأمر به النبي (ص) لقوله تعالى ...} :وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا {...(الحشر 7)، أو قد تأمر به التشريعات الإنسانية. وهو لا يحمل صفة الإكراه، فإن حمل هذه الصفة يصبح منعاً، لأنّ الطبيب ينهى عن التدخين، أمّا السلطة فتمنع التدخين في الأماكن العامّة. وبناءً على ذلك فإنّ الدين يُحَرّم ويَنْهَى ويَأمُر لكنه لا يَمنع لأنّه (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...} (البقرة 256)، أما سلطة الدولة فتَنْهَى وتَأمُر وتَمنَع لكنّها لا تُحرّم.

التبذير : هو تجاوز حدود الإنفاق في الوجوه المشروعة **المباحة**، مثاله رجل أوصى بـ 90% من ثروته للجمعيات الخيرية. ورجل دعا ثلاثة من أصحابه إلى مأدبة فصنع لهم طعاماً يكفي ثلاثين. والتبذير لا يكون إلّا في الكمّ ضمن الحلال لقوله تعالى} :وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) {الإسراء 26.(

الإسراف :هو الاشتطاط والإيغال في الخروج من الحلال إلى الحرام، ولا علاقة له بزيادة أو نقصان. فكثيره وقليله سواء. في الحلال نجد في قوله تعالى} :يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {(الأعراف 31). وفي الحرام في قوله تعالى} :وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ {(الإسراء 33)، فقتل القاتل حلال عن طريق تطبيق القانون (التشريع) وليس بالانتقام، أما قتل كلّ أسرته أو عشيرته فإسراف في ممارسة عقوبة وذلك محرّم. وقل مثل ذلك في الكفر بالله الذي يُعدّ إسرافاً ...} :وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ {(يونس 83)، وفي غيره من المحرّمات الأخرى كالغشّ في المواصفات وغيرها. والإسراف لا يكون إلّا في **الكيف.**

السيّئة :هو كلّ عمل يُلحِق **بالآخرين** ضرراً، قلَّ أو كثُر. ولا تكون السيّئة بحق الله تعالى، فالله عزّ وجلّ لا يُحسن إليه ولا يُساء له لأنّه لا تنفعه ولا تضرّه أعمال الخلق لقوله تعالى} :مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ {(الجاثية 15). ومثال السيّئة: السرقة والافتراء والتطفيف أو الإخسار في الكيل والميزان لقوله تعالى} :وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {(الشورى 40). فالإساءة للآخر تكون بإلحاق الضرر به ومن يقترف السيّئة يكُن مذنباً.

الذنب :هو كلّ عمل غير صالح يرتكبه الإنسان باقتراف محرّمات الله عزّ وجلّ أو نواهيه أو عدم الامتثال لأوامره. إمّا بارتكابها بحق الله تعالى فقط كارتكاب بعض المحرّمات والنواهي التي ليس فيها إساءة للناس مثل: الشرك بالله، واقتراف الفواحش، وإمّا باقتراف عمل غير صالح بحقّ الله والناس معاً كارتكاب المحرّمات التي فيها إساءة للآخر كعقوق الوالدين والسرقة وشهادة الزور... ويتمّ إصلاح الذنب بطلب المغفرة، بينما يتمّ إصلاح السيّئة بالتكفير عنها لقوله تعالى} :رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ) {آل عمران 193.(

الابتلاء :هو نوع من الامتحان بنوعيه الإيجابي والسلبي، له وجود كقانون موضوعي ساري على كل أهل الأرض لقوله تعالى} :إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا {(الكهف 7)، وقوله} :فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ {(الفجر 15-16). ومعنى أن الابتلاء قانون موضوعي أنّنا نلمسه في اختلاف الدخل بين الناس، لأنه إذا تساوى الدخل بينهم كما يريد

البعض عندها تموت كل الطموحات عند كل فرد ويصاب المجتمع ساعتها بالشلل. في حين أنّنا نجد أنّ الابتلاء الشخصي محدد الموضوع وخاص بالشخص نفسه، فقد ابتلى الله عزّ وجلّ ابراهيم بمجموعة من القوانين الموضوعية لفهمها وقد نجح إبراهيم في ذلك لقوله تعالى} :وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا {..(البقرة 124)، كما ابتلى محمداً (ص) بالنبوة والرسالة معا وقد نجح فيهما. أما البلاء فهو الامتحان السلبي الجماعي كما حصل لقوم موسى مع فرعون في قوله تعالى} :وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {(البقرة 49)، إذ نلاحظ هنا أن البلاء جاء بشكل جماعي ناتج عن ادعاء فرعون الربوبية وتحويله بني إسرائيل إلى عبيد.

الفتنة :لا تكون الفتنة أساساً إلا من قبل طرف قوي على طرف أضعف منه. فقوله تعالى لموسى ..} :وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا {..(طه 40)، معناه أنّ موسى أصبح إنساناً قوياً لايقابله أحد في مواجهة مباشرة. والدولة الديكتاتورية عندما تعتقل انسانا ما تختلف معه في الرأي فإنما لكي تفتنه عن آرائه} :إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا {..(البروج 10). كذلك يمكن لامرأة ما أن تفتن رجلا بإغرائه بمفاتنها وجعله في موقف ضعيف أمامها وهي في موقف أقوى منه، فتطلب منه أمورا لا يقبلها عادة. وكذلك الأموال والأولاد فتنة لأن الإنسان يصبح ضعيفا أمامهما. أما المناسبات التي استعمل فيها الفقهاء عبارة: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) فذلك هراء لأنهم عكسوا معنى الفتنة، لأنه عندما يحتج الضعيف على القوي لا يعتبر ذلك فتنة

الظن :من أفعال الأضداد، ويعني الشك واليقين معا. بحيث يفهم المعنى المقصود منه من خلال السياق العام للآية. معنى اليقين فقد جاء في قوله تعالى} :الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ {(البقرة46)، وقوله تعالى} :وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تُعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا {(الجن 12). ومعنى الشك جاء في قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثم) { إثم الحجرات 12.(

الإنزال :هو نقل الوحي من شكل غير قابل للإدراك الإنساني إلى شكل قابل للإدراك. وقد تمّ الإنزال دفعة واحدة بالنسبة لآيات النبوة (القرآن) لقوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ {...(البقرة 185). أما القصص المحمّدي وكذلك كتاب الرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها) لم يحصل فيه الإنزال دفعة واحدة.

التنزيل :هو نقلة موضوعيّة للوحي خارج الوعي الإنساني، جرى فيها تنزيل ما تمّ إنزاله على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، بحيث جاء التنزيل للقرآن متفرّقاً أي على مراحل بعد إنزاله الذي تمّ دفعة واحدة في شهر رمضان. أمّا القصص المحمّدي فقد تلازم فيه الإنزال والتنزيل لخصوصيّته عن سائر القصص القرآني الآخر. وقد تلازم كذلك الإنزال والتنزيل للرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها) لأنّها من عند الله مباشرة.

الربوبيّة :هي أحد مقامين لا ثالث لهما للذات الإلهيّة، ويُسمّى مقامَ الربوبية لأنّ ربَّ الناس هو مالكهم وخالقهم ورازقهم شاؤوا أو أبوا كما في قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {(البقرة 21) وقوله} :إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا {(الإسراء 30). والعلاقة التي بين الناس وربّهم من مقام الربوبيّة علاقة صارمة لا خيار فيها لأنّها تخضع للقوانين الموضوعية للوجود. من هذا المقام جاء كتاب النبوّة (القرآن) بقوانينه الكونية والإنسانية للنبي (ص)، ومنه أيضاً جاءت بعض الأسماء الحسنى كالرزاق والمحيي والمميت، وأوّلها الرحمن. والربّ هو المخصّص للدعاء والسؤال لأنّه المالك.

الألوهيّة :هي المقام الثاني للذات الإلهيّة، ويسمّى مقام الألوهية. وإذا كان مقام الربوبية للخلق جميعاً، فإن مقام الألوهية خاصّ بالإنسان العاقل فقط لأنّ منه جاءت الرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها)، وفيه الطاعة والمعصية. ومنه أيضاً جاءت بعض الأسماء الحسنى كالغفور والغفّار والتواب.. وتنشأ علاقة الإنسان بالله عزّ وجلّ من هذا المقام لأنّها علاقة تقوم على الطاعة والمعصية أي على العبادة التي تكون لله عند الاعتراف بألوهيته من الإنسان لقوله تعالى} :وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ {(الأنبياء 25). فالله هو ربّ محمّد (ص) وربّ أبي لهب، ولكنّه إله محمّد (ص) وليس إله أبي لهب لأنّ أبا لهب لم يعترف بألوهيته.

الرحمن :هو أحد أسماء الربوبية وأهمّها. وهو من أسماء الأضداد، فهو الرحمن بمعنى الرؤوف الرحيم والجبّار في آن واحد. فأمّا بمعنى الرؤوف الرحيم ففي قوله تعالى} :وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {(البقرة 163)، وأمّا بمعنى الجبّار المنتقم ففي قوله تعالى} :يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا {(مريم 45). فاسم الجلالة الله هو عنوان الألوهية واسم الرحمن هو عنوان الربوبية، وهما معاً مناط الدعاء عند الإنسان لقوله تعالى} :قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى) {...الإسراء 110.(

العرش : جاء العرش في قوله تعالى} :اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {(النمل 26). والعرش هو أوامر الله ونواهيه لقوله تعالى} :ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ {(البروج 15-16)، فقد ربطت الآية بين العرش والفعل الإلهي من تحريم وأمر ونهي. ولا يحمل العرش معنىً مكانياً إطلاقاً لأنّ الله عزّ وجلّ خارج الزمان والمكان بل هو خالقهما وخالق كل شيء والمتصرّف فيهما بإرادته لقوله تعالى} :سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) {الزخرف 82.(

الكرسيّ :بما أنّ العرش هو المحرّمات والأوامر والنواهي الإلهية، فإنّ الكرسي هو معلومات ربّ العالمين لقوله تعالى} :يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {(البقرة 255). والعرش مرتبط بالكرسيّ، إذ يأتي التحريم والأمر والنهي ضمن معلومات الآمر والناهي.

نفخ الصور :هو تسارع التغيّر في صيرورة النظام الكوني الذي يؤدّي إلى الانفجار الكوني المعلن عن نهاية هذا الوجود المادّي لقوله تعالى} :وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) {النمل 87.(

الساعة :هي ظاهرة انفجار الكون نتيجة تسارع التغيّر في صيرورته (النفخ في الصور)، وعلم لحظة حدوثها عند ربّ العالمين فقط لأنّها غير مبرمجة في اللوح المحفوظ لقوله تعالى} :وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ) {ق 20.(

الحقّ :هو الوجود الموضوعي بعالميه: عالم الشهادة وعالم الغيب. هذا الوجود بعالميه وُجد خارج الوعي الإنساني. مثال عالم الشهادة: الشمس والقمر والرياح والجبال والقوانين الناظمة لها، ومثال عالم الغيب: الله واليوم الآخر، فالله حقّ لأن وجوده لا علاقة للوعي الإنساني به، والكون حق لأنّه قائم موجود سواء وعاه الإنسان أم لا. فأما بالنسبة لوجود الله الحق فنجده في قوله تعالى} :ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ {(لقمان 30)، وأما بالنسبة للوجود فنجده في قوله تعالى} :وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ {(الأنعام 73). وقد فرّقت النبوّة (القرآن) بين الحقّ والباطل في الوجود سواء الكوني أو التاريخي، بينما نجد الرسالة فرّقت بين "افعل" و"لا تفعل" في السلوك الإنساني الواعي (الذاتي).

الباطل :هو الوهم في التصوّر الإنساني وليس له أيّ وجود موضوعي لأنّه محض توهّم ناتج عن الاعتقادات والأفكار الإنسانية غير الموضوعية. فالاعتقاد بأنّ النجوم تضرّ وتنفع وأنّ الأحجار تضرّ وتنفع هو باطل، لأنّه وهم ولا نقول عنه إنّه خطأ لقوله تعالى} :ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) {لقمان 30.(

كلمات الله :هي الوجود الموضوعي للأشياء والظواهر خارج الوعي الإنساني. فالشمس والقمر هي كلمات الله لقوله تعالى} :قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {(الأعراف 158). وعيسى بن مريم أيضاً كلمة الله لقوله تعالى} :إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ {...(آل عمران 45). والله يحقّ الحق بكلماته أي يجعله موجوداً في الحقيقة والواقع، بقوله للشيء} :كن فيكون {التي بها تتحوّل إرادة الله إلى واقع ملموس، كما جاء في قوله تعالى} :إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ {(يس 82)، وقوله} :قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ) {الأنبياء 69.(

العَدَم :هو الدالّ بدون المدلول، فالدالّ هو العدم والوجود هو المدلول، والله خلق الوجود من العدم، أي إنّ الوجود كان في علم الله دالّات بدون مدلولات ثم أوجده الله، تماماً مثلما خلق الإنسان من عدم كما جاء في قوله تعالى} :أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا {(مريم 67). فالوجود هو كلمات الله وهو تطابق الدالّ مع المدلول. وكمال المعرفة عند الله هو كليّة التطابق بين كلّ احتمالات الدالّات مع المدلولات، لذا فإنّ الله عزّ وجلّ يرى بدون عين

ويسمع بدون أذن. فالعين والأذن أدوات معرفة. وكامل المعرفة لا يحتاج إلى أدوات معرفة إطلاقاً.

القَدَر :هو الوجود الموضوعي للأشياء وظواهرها وقوانينها خارج الوعي الإنساني. هذا الوجود بظواهره وقوانينه مذكور في كتاب النبوّة (القرآن) لقوله تعالى} :هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {(يونس 5)، وهو كلمات الله.

القَضاء :هو ظاهرة تتعلق بالسلوك الإنساني الواعي (إرادة إنسانية)، وهو قائم على الحركة الواعية بين النفي أو الإثبات في أيّ قرار إرادي واعٍ. لهذا فإن القضاء يتعلق بما جاء من أحكام في كتاب الرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها) كما في قوله تعالى} :وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) {...الإسراء 23.(

المشيئة :هي الحرّية، وهي إمكانية النفي والإثبات في مهمّة اتّخاذ القرارات الواعية في أشياء معلومة، أي هي تقاطع القضاء والقدر معاً في حياة الإنسان. فالقضاء هو إمكانية النفي والإثبات والقدر هو الأشياء الموضوعية مع وجود علاقة بينهما هي المعرفة. وهناك ارتباط بين المشيئة الإلهية والمشيئة الإنسانية لأنّ الله كامل المعرفة والإنسان معرفته نسبية لقوله تعالى} :وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {(الإنسان 30).

الإرادة: هي اتّخاذ قرار ما، والإرادة الإنسانية مرتبطة أيضاً بالإرادة الإلهية لأنّ إرادة الإنسان تدخل ضمن العلم الإلهي الاحتمالي لقوله تعالى} :وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا) {النساء 27.(
المشيئة (الحرّية) = القضاء + القدر (بعلاقة المعرفة)

العِباد :هو جمع مفرد عبد، والعبد من أسماء الأضداد، لأنّه يُطلق على المطيع والعاصي معاً لقوله تعالى} :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ {(الذاريات 56). فالعبد العاصي ورد ذكره في قوله تعالى} :قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا {...(الزمر 53)، والعبد المطيع في قوله تعالى} :ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {(الشورى 23). فالعبد هو الذي يختار ويقرّر أفعاله بكلّ حرّية ودون إكراه. وعباد الله هم من يطيعونه ويعصونه بملء إرادتهم، لأنّ عبادية الناس لله تُبنى على الاختيار أي الحرّية المسؤولة لقوله تعالى} :إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {(الفاتحة 5). وجاء ذكر معنى المعصية في قوله تعالى} :قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ {(الزخرف 81) أي أنا أوّل الكافرين به. وجاء استعمال المعنيين معاً (الطاعة والمعصية) في سورة "الكافرون:"

العبيد :هو جمع مفرد عبد مملوك، أي الرقيق. والعبد المملوك ليس له حرّية في اختيار أفعاله لأنّه لا يملك من أمره شيئاً ويكون مكرهاً في جميع أحواله لقوله تعالى} :ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ {...(النحل 75). فنحن عباد الله في الدنيا لقوله تعالى} :قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ {(الزمر 10)، لكننا عبيده يوم الحساب لأننا لا نملك من الأمر شيئاً يومها، لقوله تعالى} :قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ {(ق 28-29). والعبوديّة لله في الحياة الدنيا غير مطلوبة بل المطلوب من عباده العبادية له، وإن وجدت العبودية في الحياة الدنيا فعلاً فإنّها تكون دائماً لغير الله حتماً.

البَشَر :هو كائن حيّ ينتمي إلى الفصيلة العليا من الكائنات الحيّة من الثدييات، وهو وجود بيولوجي صرف لقوله تعالى} :وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {(الحجر 28). من هنا جاءت تسمية كليّة الطبّ البشري لأنّها تَدْرُس الإنسان ككائن حيّ.

الإنسان :هو كائن بشري لقوله تعالى} :وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ {(المؤمنون 12)، تحوّل إلى كائن عاقل واعٍ بنفخ الروح فيه لقوله تعالى} :فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ {(الحجر 29). فاستحقّ بذلك أن يخلف الله في الأرض لقوله تعالى} :وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً {...(البقرة 30). وحين يتجمّع أفراد الإنسان تتشكل المجتمعات الإنسانية.

آدم :هو أبو الإنسان وليس والد البشر، وبه بدأ التاريخ الإنساني الواعي، أي إن الإنسان العاقل المتكلم ينتسب إلى سلالة آدم لقوله تعالى} :وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) {الإسراء 70.(

الروح :هي برنامج المعرفة والتشريع الناظمان لحياة الإنسان. بدأت عند الإنسان بتعليمه الأسماء، كبداية للفكر الإنساني المبنيّ على عدم التناقض ثمّ الانتقال إلى التجريد. لذا سُمّي الوحي روحاً في قوله تعالى} :وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا {(الشورى 52) لأنّه أوحى إليه المعرفة والتشريع. وبناءً على ذلك فإنّ البشر يمثل الوجود الموضوعي المادّي للإنسان، والمعرفة والتشريع يمثلان الوجود المدرك الواعي الإنساني للبشر، ويعبّر عنها باللغة، لأنّ اللغة هي حاملة الفكر

إنسان = بشر (الموضوعي) + روح (الذاتي).

روح = (معرفة + تشريع) بحامل لغوي مبني على عدم التناقض.

النَفس :من الناحية المادّية هي كلّ كائن حيّ يتنفّس ويحتاج إلى الأوكسجين، وهي النفس التي يصيبها الموت لقوله تعالى} :وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً {...(آل عمران

145). ومن الناحية السيكولوجية هي مجموعة المعلومات والأحاسيس التي تشكل الأنا الإنسانية منذ الطفولة حتى الموت مع وجود التغيّر البيولوجي للخلايا، وهي النفس التي تُتوفى لقوله تعالى} :اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) {...الزمر 42.(

الفؤاد :هو الإدراك المشخص الناتج عن طريق الحواسّ مباشرة وعلى رأسها السمع والبصر لقوله تعالى} :وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً {(الإسراء 36). وهو ردّ الفعل الغريزي الموجود عند الحيوان والإنسان معاً مع فرق بينهما أنّ الفؤاد الغريزي الإنساني متطوّر عن الحيواني لأنّه يربط بين الاسم والمسمّى ويزيل التناقض بينهما، وهو بمثابة مقدّمة حسّية للفكر الإنساني لأنّه يمثل المادّة الخام التي تنطلق منها عملية التفكير المجرّد للإنسان. فالفؤاد هو بمثابة الصاعق "المحرّض" للفكر الإنساني أي يمثل مرحلة الإقلاع له.

الفكر :هو عملية تحليل المدركات (المادة الخام) الآتية من الفؤاد لقوله تعالى ...} :وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ {(آل عمران 191)، وهو مرتبط بالعقل.

العَقل :هو عملية الربط بين المدركات (المادة الخام) الآتية من الفؤاد بعد أن يكون الفكر قد قام بتحليلها، وذلك لاستخلاص نتائج منها بعد تحليلها. فالآيات التي ذُكرت فيها الظواهر المرتبط بعضها ببعض جاء فيها قوله تعالى: "تعقلون" أو "يعقلون"، مثل قوله تعالى ...} :وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {(الجاثية 5)، فاختلاف الليل والنهار يشير إلى الفصول الأربعة وهي مرتبطة بما بعدها لأنّ فيها تتغيّر الأمطار والرياح، وهذه الظواهر الثلاث مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً عقلانياً، لهذا قال تعالى في نهاية الآية }لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.{

القَلب :هو آلة العقل، وهو من وظائف الدماغ الذي يقلّب الأشياء بتحليلها والربط بينها ليصل إلى نتائج (يعقلها). وليس في كلّ آيات التنزيل الحكيم ما يشير إلى العضلة القلبية التي تضخّ الدم في أنحاء الجسم. وقد ربط عزّ وجلّ بين القلب والعقل في قوله تعالى} :لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ {(الحشر 14)، لأنّ العقل من وظائف الدماغ.

القَلَم :هو تمييز الأشكال بصفاتها بعضها من بعض والتعرّف إليها، أي هو عملية "التقليم "لقوله تعالى} :ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ {(القلم 1)، فالعين تقلّم الأشكال والألوان، والأذن تقلّم الأصوات، واللسان يقلّم الطعوم. والقلم هو وسيلة اكتساب المخلوقات كلها للمعارف سواء العاقل منها أو غير العاقل بما فيها الملائكة. والمعرفة الإنسانية خط صاعد إلى الأعلى ومحوره القلم (التمييز)، لا تخرج عنه إطلاقاً لقوله تعالى} :اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) {العلق 3-5.(

السَطر :هو التصنيف لقوله تعالى} :ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ {(القلم 1)، أي جمع الأشياء بعد تصنيفها في مجموعات في قوله تعالى} :وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ {(القمر 53). مثاله تصنيف الحيوانات البرّية: الثدييّات والزواحف...

الشَيطان :له معنيان، الأوّل: شيطان الوهم، وهو الجانب الآخر في العملية الفكرية للإنسان لقوله تعالى} :وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ {(الحج 3)، وكلّ إنسان له شيطانه وهو القرين الذي يحاول أن يوقعه في الخطأ والوهم لقوله تعالى} :الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ {(ق 26-27). والثاني: شيطان الأخلاق وهو الذي يحاول أن يوقع الناس في الحرام ويقعد لهم على الصراط المستقيم (الفرقان) لقوله تعالى} :قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) {الأعراف 16.(

الموت :دورة الحياة في الطبيعة، وتُبنى هذه الدورة على ظاهرة التعاقب بين الموت والحياة. فالموت فيها يتعاقب مع الحياة لأنّه رديف لها. والموت هو ظاهرة الانتقال من حالة إلى حالة، فبالنسبة لأشياء الطبيعة لقوله تعالى} :يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ {(الروم 19)، وبالنسبة للإنسان لقوله تعالى} :كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) {البقرة 28.(

الهلاك

:ظاهرة إنسانية أحادية الاتجاه، أي ليس فيها تعاقب. فهلاك الإنسان هو انقطاع أثره لعدم وجود أصول له ولا فروع لقوله تعالى ...} :قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ {...(النساء 176). وهلاك الأمم والحضارات يعني اندثارها دون رجعة لقوله تعالى} :وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ {(الأنبياء 95). فالحضارات والأمم تهلك ولا تموت لقوله تعالى} :وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) {مريم 98.(

الأمّة :هي المجموعة من المخلوقات، عاقلة أو غير عاقلة، يجمعها سلوك موحّد لقوله تعالى} :وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم {..(الأنعام 38). هذا السلوك يختلف من أمّة إلى أخرى، فأمّا أمم الحيوانات فسلوكياتها غريزية، بينما الأمم العاقلة سلوكياتها مرتبطة بالثقافة والتوجّه الديني. وقد تغيّرت مع التطوّر التاريخي سلوكيات الناس في التجمّعات الإنسانية، بتطوّر المعارف والشرائع والعادات، مثالها الأمّة المحمّدية التي تجمع أفرادها الشعائر (الصلوات الخمس، صوم رمضان...) بحيث سمّاهم التنزيل الحكيم "المؤمنون."

القومية :هي علاقة ارتباطية تجمع بين مجموعة عاقلة من الناس يكون لهم لغة واحدة ولسان واحد، الأمر الذي يخلق تجانساً فيما بينهم في طريقة التفكير. مثالها: العرب يتكلمون العربية، وبنو إسرائيل يتكلمون العبرية، والفرنسيون يتكلمون الفرنسية... ولا أفضلية في الوجود لأيّ قومية على أخرى، لكنّ الأفضلية تأتي من مميزات أخرى تكتسبها قومية ما عن جدارة واستحقاق، وبجهد أفرادها وسعيهم، لا بمجرّد أنّهم عرب أو يهود أو فرنسيون أو أتراك أو... والعروبة هي الانتماء الواعي إلى القومية العربية والتعصّب الإيجابي لهذا الانتماء، وليست ذات نظرة عرقية، بل هي نظرة إنسانية صرفة، والتعصّب الإيجابي لها يتطلب من العرب الجدّ والسعي والمشاركة الفعّالة في صنع الحضارة الإنسانية مع بقية القوميات.

الشعب :هو مجموعة عاقلة من الناس يجمعها نظام اقتصادي وقانوني واحد على بقعة من الأرض تسمّى الوطن، والفرد فيها يسمّى "مواطن". قد يتألف الشعب أحياناً من أمم متعدّدة ذات ملل مختلفة (مؤمنون، نصارى، يهود، بوذيون...) وقوميات مختلفة (عرب، يهود، كرد، إنجليز...) يعيشون في وطن واحد تحت نظام دولة واحدة. ومفهوم الشعب أعمّ من مفهومي الأمة والقومية، فقد تجد في شعب واحد أمماً متعدّدة كأمّة محمّد (ص) وأمّة عيسى وأمّة موسى...وفيه قوميات متعدّدة لكلّ قومية لغتها الخاصّة. وبالتالي تصبح العلاقة بين الأمم والقوميات والشعوب علاقة مبنية على التعارف لقوله تعالى} :يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) {الحجرات 13).

الولاء والبراء :الولاء من ألفاظ الأضداد، بمعنى إمّا الاتباع أوالإعراض. أمّا البراء فهو الإعراض فقط. وكلاهما علاقة إنسانية اجتماعية، تبدأ عند الفرد فكراً نظرياً ثمّ تصبح سلوكاً عملياً. أما بالنسبة للولاء فنجده في قوله تعالى} :وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ {...(البقرة 148). وبالنسبة للبراء فنجده في قوله تعالى} :وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ {(الزخرف 26)، والولاء والبراء أنواع:

1. الولاء والبراء في الإسلام:
   –الولاء: اتّباع التوحيد والحاكمية الإلهية في المحرّمات بالدفاع عن القيم الإنسانية والحنيفية ورفض الإكراه.
   –البراء: التبرّؤ من الشرك ومن الإجرام بحق الله وحق المجتمع وخصوصاً الطغيان ومن العداء للإنسان.

2. الولاء والبراء في الإيمان:
   –الولاء: اتّباع شعائر الملّة المحمّدية بمشاركة أتباع محمّد (ص) فيها.
   –البراء: التبرّؤ من المعتدين على الملة المحمّدية بالسبّ والشتم بالردّ عليهم حسب أسلوبهم.

3. الولاء والبراء في الشعب:

–الولاء: احترام للقانون والعلاقة القانونية والإنسانية مع كلّ المواطنين والدفاع عن الوطن (الديار).

–البراء: التبرّؤ من مخالفة القانون ومن أعداء الوطن.

الوالد والوالدة :الوالد هو صاحب الحيوان المنوي) وقد يكون هو الأب المربّي وقد لا يكون. والوالدة هي صاحبة البويضة وقد تكون هي الأمّ المربّية وقد لا تكون لقوله تعالى} :وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ {(لقمان 14). والذي يحدد الوالد والوالدة هو فحص الحمض النووي.

الأب والأم :الأب هو من يقوم على رعاية الولد ويربّيه. وقد يكون والداً وقد لا يكون، لكن في الحالتين له الحرمة والبرّ والإرث والنسب. فالإنسان قد يكون له والد واحد هو الأب نفسه، وقد يكون له والد واحد وأب واحد أو أكثر غير الوالد. والأمّ هي من ترعى الولد وتربّيه، وقد تكون هي صاحبة البويضة الأولى وقد لا تكون، أي قد تكون الأم هي الوالدة وقد لا تكون، فهناك الأم الوالدة والأم الحاضنة والأم المرضعة والأم المربّية، وهناك أمّ المؤمنين، وكلّ هؤلاء الأمّهات لهنّ حرمة. لكن هناك أمّ واحدة لها الحرمة والإرث والبرّ وهي التي دخلت في وعي الطفل على أنّها أمّه لأنّها بدأت بتربيته قبل الفطام من الرضاعة، سواء كان منها هي أو من غيرها.
فالوالدان مفهوم بشري بيولوجي بحت، أمّا الأبوان فمفهوم إنساني اجتماعي. والنسب للأب والأمّ لا للوالد والوالدة.

الفتى – الفتاة :هو الإنسان المرتبط حياتيا بشخص آخر. من هنا جاء مفهوم الفتوى لأن الفتوى مرتبطة بصاحبها كأن نقول: (فتوى فلان). والله عزّ وجلّ أيضاً يفتي} :يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ {..(النساء 176). من هنا نفهم معنى فتى موسى} :وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ {.. (الكهف 60). كما يذكر التاريخ يوشع بن نون الذي كان يلازم موسى دائماً، ويوسف فتى العزيز وزوجته كانت حياته متعلقة ببيت العزيز لذا قال تعالى ..} :امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا {..(يوسف30). وكذلك قوله ..} :وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا {(النور33) أي أن العمر لاعلاقة له بذلك، فالفتاة كما جاء في الآية هي المرأة المرتبطة حياتياً بشخص آخر.

الحجاب :الحجاب له معنى مكاني بحت في التنزيل الحكيم. هو عبارة عن ساتر لحجب من يقف وراءه عن الرؤية كما قال عن مريم في قوله تعالى} :فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا {(مريم17). ولا علاقة للحجاب باللباس.

الجيوب :هي عبارة عن طبقتين قد يكون بينهما شيء ما، فمن هنا جاء جيب القميص مثلاً. جاءت في قوله تعالى ..} :ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن {..(النور 31). والجيوب المذكورة هنا هي الموجودة في خلقة الانسان ومنها ظاهرة

ومنها مخفية. أما الظاهرة فهي الموجودة في الوجه (الفم – الأنف – العينان – الأذنان)، وجمال الوجه أساساً يكمن في الجيوب من حيث وضعها وحجمها ولونها وتناسبها. أما المخفية فهي الموجودة في باقي جسد المرأة وهي: الفرج والإليتين وتحت الإبطين وفتحة الصدر، وهذه الجيوب هي التي تعتبر من خصوصيات المرأة. لذا ذكر في الآية ما يخص المرأة من الزينة المخفية فقط، وحدد لمن يمكن مشاهدتها.

الميثاق :هو مجموعة بنود يلتزم الإنسان بها. وقد وضّح لنا التنزيل الحكيم بنود ميثاق بني إسرائيل لقوله تعالى} :وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ {(البقرة 83). فميثاق الزوجية مثلاً يلزم به الزوج نفسه طوعاً ومدى الحياة، وبالمقابل تعطيه الزوجة الطاعة والعصمة كذلك طوعاً ومدى الحياة لأنّ الميثاق تعهّد من طرف واحد. وكلّ أنواع القسم المهنية عبارة عن مواثيق في شتى المجالات: الطبّ، الجيش، الوزارات...

العَهد :هو التعهّد بالالتزام ببنود ميثاق ما. ويأتي العهد بعد الميثاق. وسُمّي عهداً لأنه ممّا يجب الحفاظ عليه لقوله تعالى} :أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {(يس 60)، وهو ما يلزم الإنسان نفسه به، أي التزام الإنسان الطوعي بأمر ما. وهو ما يُعرف في المفهوم المعاصر بالقسم بالالتزام بميثاق ما كالقسم المهني أو العسكري أو السياسي، ولا يكون إلا علناً كما في قوله تعالى} :بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) {..آل عمران 76.(

العَقد :هو اتفاق بين طرفين بكلّ طواعية على أمر ما. وأنواع العقود كثيرة. وأيّ عقد عبارة عن تكليف بين طرفين أو أطراف، لأنّه يرتبط بشروط يتّفق عليها الطرفان أو الأطراف المتعاقدة التي يجب على كل طرف الوفاء بها لقوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ {...(المائدة 1). مثال العقد الدستور الذي يُعدّ أعلى عقد في المجتمع ويكون بين السلطة والشعب.

ميثاق الزوجية :هو علاقة صهر ونسب بين رجل بالغ عاقل وامرأة بالغة عاقلة، غايتها إقامة أسرة وحياة مشتركة مدى الحياة وإنجاب ذرّية، وقوام هذه العلاقة الإيجاب والقبول والعزم على الاستمرار. ولهما أن يفترقا بالطلاق بعد الزواج ضمن شروط صعبة بيَّنَها تعالى تضمن حقّ المرأة كاملاً. وهذا الميثاق يعطيه الزوج فقط وهو أن يرعاها في السرّاء والضرّاء والصحّة والمرض والصبا والشيخوخة، وأن يحافظ على مالها وعدم إهانتها. وفي المقابل هي تعطيه الطاعة بالمعروف والعصمة والوفاء. وهذا الميثاق لا يكون إلّا علناً بحضور أهل الزوج والزوجة وأكبر عدد من الناس.

الشهيد :الشهيد مفرد جمعه شهداء. وهو سامع الحدث ومبصره وحاضره، فمن يحضر ويسمع عقد بيع بين متبايعين هو شهيد وليس شاهداً لقوله تعالى ...} :وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ

فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ {...(البقرة 282). فشهداء بدر هم من حضروا بدراً، الذين قُتلوا منهم والذين بقوا أحياءً بعد المعركة من المؤمنين والمشركين على السواء. والله شهيد على عباده لقوله تعالى} :قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا {(الإسراء 96). والصحافيون كلهم شهداء لأنهم يحضرون الحدث وينقلونه لنا، سواء من مات منهم وهو يؤدّي عمله أو من بقي حياً. وقوله تعالى} :وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ {(آل عمران 169)، لا علاقة له مطلقاً بالشهادة ولا بالشهداء كما يتوهّم كثيرون.

الشاهد :الشاهد مفرد جمعه شاهدون. وهو من علم ودرى بالخبر من دون حضور، ثمّ حلله واستنتج منه نتائج بفضل خبراته. فالصحافيون كما قلنا شهداء، أمّا الذين يشاهدون التلفزيون ويسمعون الخبر فهم شاهدون. ولا بدّ لوجود الشاهدين من أن يسبقه وجود الشهداء، مثاله قوله تعالى ..} :وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ {(يوسف 26)، والمحاكم كلها تقوم على الشهيد الحاضر والشاهد الخبير.

الغَضَب: وهو نوعان:

أ- غضب ينتج عن وقوع الشر على النفس فيتأذى صاحبها نفسياً أو مادياً، فيغضب لنفسه ، وذلك لأنه تأثر بما حصل ضعفاً وقصوراً واحتياجاً.

ب- غضب ينتج عن انتهاك النظام والأوامر. مثل غضب الطبيب على مريضه إن أهمل الدواء ....الخ، وهذا الغضب ليس لنفس الغاضب وإنما موجه لحماية الآخر من نفسه الخاطئة وحرصاً على مصلحته ، وحماية لمصالح الآخرين، فهو غضب من أجل الخير والعمل الصالح متعلق بمصلحة الناس.

غضب الله: الله لا يغضب لنفسه قط لأنه الحي القيوم الأحد الصمد، فلا يمكن لمخلوق كائن من كان أن يؤذيه على أي صعيد أو ينفعه، فهو مستغن عن الخلق مع احتياج الخلق إليه، ويغضب للناس إن وقع عليهم الظلم واستبيحت أعراضهم وأموالهم وذلك حماية لهم وحرصاً على مصالحهم، فيوجه غضبه على المجرمين المستبدين والمستعبدين

(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً }النساء93

اللعن: الفرق بين الغضب واللعن هو أن الغضب حال ينتاب الغاضب، {وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }الأعراف154، واللعن فعل متعلق بالآخر من طرد وإبعاد وحجب عن رحمة الله وتوفيقه، و الهلاك له واحتقاره،

{أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً }النساء52، {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً }الأحزاب61.

شاء الله: كلمة تدل على احتمالية الاختيار انظر قوله تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً }الكهف29 والأمر إذا تعلق بالمشيئة لا يعني حتمية حصوله

أراد الله: كلمة تدل التحديد والقصد للشيء بعينه. انظر قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }يس82، فالإرادة تعني حتمية الحصول.

الظلم: نوعان: ظلم متعلق بالله والناس، وظلم متعلق بالناس فقط.

أ- الظلم المتعلق بالله والناس هو المقصود بقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}أي جعل الله أداة تبرير، أو أداة طاعة الناس للظالم، حيث يقوم الظالم بالادعاء أنه ينفذ إرادة الله أو يتكلم عنه، يصادر الحريات، ويسلب الأموال...باسم الله وإرادته، فيكون بذلك استخدم الله أداة وألصق نفسه به، فهذا الظلم هو الذي قال عنه الله: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }لقمان13

ب- الظلم المتعلق بالناس فقط: هو الاعتداء على حقوق الناس من غير وجه حق، دون الادعاء بأنه ينفذ ذلك بأمر من الله ، أو أنه عين إرادة الله.

العرب: وردت في التوراة أن معنى كلمة عرب هو البداوة والعيش في البادية بما تحتويه من جفاف وفقر. وبهذا المعنى وردت أيضا في الحضارات الآرامية والبابلية والآشورية. وهم لم يميزوا بين العرب والأعراب.

عَرَبَ – يَعربُ – عرباً أو عروبة، والنسبة عربي، وجمعه عرب.

كلمة (عرب) صفة منهج للتعامل في الحياة مع الإنسان والكون والتنزيل الحكيم يقوم على الأصالة والنقاء والفطرة والانسجام مع المنظومة الكونية والاجتماعية.

الأعراب

أَعربَ – يُعربُ – إعراباً، والنسبة أعرابي، وجمعها أعراب.

وكلمة (أعراب) صفة منهج للتعامل في الحياة نقيض مفهوم كلمة(عرب)، وهي تدل على الغلظة في التفكير والفهم، وفساد في السلوك والبيئة باتباع منهج سلبي في الحياة ، سواء أكانوا من البدو أم الحضر، وكون التنزيل الحكيم نصاً إنسانياً كونياً عالمياً يؤكد على أن كلمة (أعراب) مستمرة في دلالتها لكل زمان ومكان، وبالتالي يمكن أن يصير الإنسان أعرابياً في حياته ولو وصل إلى المريخ!، ينتهج الكفر والنفاق والإفساد في البيئة والمجتمع في حياته

الاجتماعية.ومن هذا الوجه يمكن أن يكون البدوي عربياً في حياته، وابن المدينة والتقنية أعرابياً في حياته.

ضَرَبَ: ضرب – يَضرب – ضرباً، يدل على صدور فعل من الفاعل نحو شيء معين ليؤثر به

أضرَبَ : أضرَبَ – يُضرب – إضراباً: والإضراب معروف في الحياة الاجتماعية، وهو الامتناع عن فعل شيء للتأثير على الآخر

قَسَطَ: قَسَطَ يَقْسِطُ فهو قاسِطٌ إذا جارَ. كقوله سبحانه وتعالى: وَإِنا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا.(15-14)

أَقْسَطَ : أَقْسَطَ يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ إذا عدَل. قالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) الحجرات

المباح: القاعدة تقول: الأصل في الأشياء الإباحة إلا إذا ورد فيها نص بالتحريم أو النهي. كل حرام أو منهي عنه محظور، وليس كل مباح مقبول. فمع أن المباح مفتوح فإنه لا يطبق المباح الاجتماعي إلا منظماً من قبل الدولة.

بني إسرائيل: هم ذرية يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام. وهم أتباع النبي موسى عليه السلام.. من خلال إجراء مقارنة بسيطة بين الآيات التي ذُكر فيها بنو إسرائيل والآيات التي جاءت على ذكر اليهود، نلاحظ أن الله طلب من الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وأتباعه في عدد من الآيات التي جاءت على ذكر موسى عليه السلام وبني إسرائيل بأن يحذوا حذوهم في طاعة الله، وأن يجتنبوا المعاصي التي ارتكبها بنو إسرائيل.

بعث الله النبي موسى عليه السلام الى ذرية بني إسرائيل، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾، الاسراء: 101. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾، غافر: 53. وقوله: (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يشعرون) الأعراف: 137

اليهود : هم :هم الفئة الذين كفروا من بني إسرائيل، افترت على المسيح وامه مريم عليهما السلام. وهم الذين كانوا يعيشون في اليمن ويثرب في زمن بعثة النبي محمد (ص). يمتازون بالانغلاق على انفسهم والعدوانية للآخرين ورفض التعايش معهم. كقوله تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ) المائدة 78 وقوله: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ..... " (82)،

النصرانية :فرقة من بني اسرائيل شاول الطرطوسي (بولس الرسول) أسسها بعد رفع المسيح عليه السلام .والتي غلت بالمسيح بن مريم عليه السلام وهم من حملة العهد الجديد "الانجيل المُحرف الذي كتب على أساس مقررات مجمع نيقية بتأثير من امبراطور الروم، وأدخل فيها بعض المعتقدات الوثنية وتكريس ألوهية المسيح.

النصارى الموحدين: فئة من النصرانية بقيت على الإيمان بتعاليم عيسى عليه السلام ولا تعترف بألوهية المسيح أو انه ابن الله. وكانوا في بلاد الشام وقليل في الجزيرة العربية. وهم الذين قال فيهم سبحانه: (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) المائدة 82 .

الكوثر و الكثير: وردت كلمة (الكوثر) في قوله تعالى " *إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* " ولم ترد كلمة (الكثير). مع أنهما تبدوان متشابهتان. ، فالكوثر صفة مبالغة على وزن فوعل و فيعل (تدل على المبالغة المفرطة في الخير، و الكوثر قد تكون صفة كما قد تكون ذاتا، أما الكثير فهي صفة فقط "فالكوثر هو بالإضافة إلى الكثرة المفرطة فهو في الخير خصوصا، وقد تكون الذات الموصوفة بالخير (فقال أقبل السيد الكوثر أي السيد الكثير الخير و العطاء) و لا يقال أقبل الكثير ...فالكوثر أولى من الكثير لما فيه من الكثرة المفرطة مع الخير.

سميع و سماع: لقد ورد استعمال هتين اللفظتين في القرآن الكريم إلا أن صيغة (سميع) تستعمل مع الله سبحانه و تعالى و تستعمل مع الإنسان أيضا. وهذا الاستعمال يكون في مقام المدح "السميع العليم"، "السميع البصير. أما صيغة (سماع) فتستعمل فقط لوصف الإنسان في مقام الندم، كما هو الحال في سورة المائدة "يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ..."

فصيغة المبالغة سميع تستعمل في مقام المدح و الامتنان و التفضل بالنعمة، ففي آية سورة الإنسان ، و على ما جرى عليه في القرآن الثناء هنا بالامتنان على الانسان (سميعا بصيرا) لذا اقتضى استخدام الصيغة (سميع) و ليس (سماع)

اسْطَاعُوا/ اسْتَطَاعُوا " *فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا* " الكهف(97). لقد استعمل التعبير القرآني لفظة (استطاعوا) بتركيبتين مختلفتين في أية واحدة –فجاءت الأولى بالحذف(اسطاعوا) والثانية بالذكر(استطاعوا) ففسر الحذف بسهولة الفعل الأول، وهو الصعود على السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديد و النحاس المذاب(فما اسطاعوا أن يظهروه) أما ورود نفس اللفظة في نفس الآية بالذكر (استطاعوا) فأرجعه الباحث إلى طول الفعل ومشقته، فأعطاه أطول صيغة " وَمَا *اسْتَطَاعُوا* لَهُ نَقْبًا "

بكة / مكة :فوردت كلمة (بكة) بالباء في آية آل عمران ، ووردت (مكة) بالميم في آية الفتح . وتفسير هذا الاختلاف في الاستعمال هو أن آية آل عمران سياقها سياق حج و ازدحام شديد، فجاء بالاسم (بكة) من(لفظ البك) الدال على الزحام لأنه في الحج يبك الناس بعضهم بعضا، أما آية الفتح فليس السياق سياق ازدحام و حج فجاء بالاسم المشهور بالميم (مكة).

يُخْرِجُ / مُخْرِجُ: قوله تعالى" إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ " سورة الأنعام .فاستعمل الفعل مع الحي فقال (يخرج) و استعمل الاسم مع الميت فقال (مخرج) بالرغم من أن الجملتين في آية واحدة ومعطوفتين بالواو . ذلك أن أبرز صفات الحي الحركة والتجدد فجاء معه بالصفة الفعلية الدالة على الحركة والتجدد، ولأن الميت في حالة جمود وسكون وثبات جاء معه بالصيغة الاسمية الدالة على الثبات.

بَاسِرَةٌ : عابسة

فَاقِرَةٌ : مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر

الرجز :آلهتهم التي كانوا يعبدون ؛ أمره أن يهجرها، فلا يأتيها، ولا يقربها .وقال آخرون: بل معنى ذلك: والمعصية والإثم فاهجر

الناقور: كالبُوق يُنْفخُ فيها، والمراد نفخة البعث والنّشور

عَبَسَ وَبَسَرَ : أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته

الحول :هو الأشهر القمرية الاثني عشر مبتدئة بوقت الحدث وليس منذ أول اشهر السنة ، فالرضاعة يجب أن تتم حولين كاملين أي أربعة وعشرون شهراً تبدأ من حين ولادة المولود ولا يشترط ان تبدأ من محرم . وكذلك الزكاة فإذا حال الحول : أي دارت على تجمع النصاب اثني عشر شهراً فقد وجبت الزكاة ، فلا يشترط أن يكون البدء منذ أول أشهر السنة.

الحِجّة: يقصد بها الفصل أو تكرار الموسم، وهو ما يتضح في قصة موسى وشعيب عليهما السلام عندما عاش موسى في مدين بعد هروبه من مصر وقد قال له نبي الله شعيب "على أن تأجرني ثماني حجج" والحجة تعني الموسم، وكأن شعيب يقول لموسى عليهما السلام أنك ستعمل عندي بمقدار ولادة الغنم 8 مرات وقد تلد في السنة مرة أو مرتين.

السنة : تعبير عام يطلق على عموم الفترة القمرية من محرم إلى نهاية ذي الحجة ، وتطلق على الفترة المجدبة التي يغلب فيها الأذى والنصب والفاقة على الخير والرزق والرخاء.

السنين: هي أحداث أو أحوال بيئية يجري فيها أعمال بشرية من زراعة وغيره.{وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }الأعراف130{قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً

فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ }يوسف4 وهذا يوصلنا إلى أن السنة كونها معدودة فيعني أنها متعلقة بالحدث بخلاف العام فهو متعلق بالحساب

العام: هي تعبير عن وحدة زمنية فقط لا علاقة لها بالأحداث وما يجري في الواقع، العام يحتوي في داخله مجموعة من السنين. وهي السنة المخصبة الوفيرة الرزق ، وترتبط بالفصول الأربعة فإذا كان ربيعها مثمر وأمطارها مغدقة هنيئة مستمرة سميت عاماً ، وهي كناية عن سهولة الرزق ووفرته

ينطق و يلفظ. ينطق تفيد بأن مصدره ليس المتكلم. فيكون المتكلم ناطقا باسم طرف آخر فنقول الناطق باسم رئيس الجمهورية. فما يقوله المتكلم لسي من عنده بل موجه من عند الرئيس. يلفظ تفيد بأن الكلام مصدره المتكلم نفسه.

لنرى كيفية استعمالهما في مواضع في القرآن: وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى(3). النجم. فهو ينطق بما يوحى إليه.

إن الرسول لا يمكن أن ينطق بالوحي من عنده، إنما يُنطقه الله بقدرته سبحانه، كما سوف يُنطق الله تعالى بقدرته أعضاء البشر يوم تقوم الأشهاد، لتشهد على أصحابها على ما كانوا يعملون فيقول "وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .(21)فصلت. وقوله تعالى:

هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(29). الجاثية. وسجل أعمال الإنسان لا ينطق من تلقاء نفسه، وإنما يُنطقه الله بقدرته. وقال سبحانه: "وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ("62). المؤمنون.

ولو جاء النص بكلمة (يلفظ) لأفادت المعنى الذي قال به معظم فقهاء المسلمين من حيث أن كل ما يلفظ النبي من فمه هو من الوحي. ولكن انظروا إلى قوله تعالى : "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" سورة ق18، فكلمة لفظ وحدها لا تفيد القول أو الحديث لأنها عامة في دلالة خروج شيء من شيء آخر، لذا جاء النص بعدها بكلمة (القول) ليحدد الشيء الخارج من الفم. فعليه، لقد فرق الله تعالى بين النطق الذي ليس الإنسان مصدره ولا يتحكم فيه، والتلفظ الذي يتحكم فيه المخلوق

القراءة: من الإستقراء ومن الفهم النسبي. وأثناء القراءة والتفهم يوسوس الشيطان للقارئ لتشويش فهمه فقال تعالى : [فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] {النحل:98}. وحيث أن الفهم يتطلب جهدا أثناء القراءة قال تعالى: (ۚ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ)

التلاوة: اتباع الشيء الشيء يقال تلاه إذا تبعه فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضا ولا يقتضي الفهم والتدبر أثناء التلاوة. فالمسلمون من غير العرب يتلون أيات القران أثناء الصلاة وفي غيرها من الأوقات دون فهم لمعاني الكلمات والنصوص.

طاق/أطاق: فعل (طاق) يدلّ على أن الأمر المَعني يدل على الاستطاعة وانه ضمن إمكانية القوة في القوم، ولا يحتاجوا لبذل جهد فوق طاقتهم، والفعل المضارع (يَطيقُ) بفتحة على الياء.

فعل (أطاق) يدلّ على الاستطاعة ولكن يحتاج الأمر لبذل جهد فوق طاقتهم الكامنة. والفعل المضارع (يُطيقُ) بضمة على الياء. ففي الآية "وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ" كان التباس المفسرين ناتجا عن فهمها بأنها مشتقة من فعل (طاق) وعليه فإن هذه الفئة تستطيع الصيام وبالتالي تتناقض مع المبدأ العام للصيام، فقالوا أنه توجد (لا) مقدرة لتعني لا يستطيعون الصيام فعليهم فدية مثل المرضى. والحقيقة انها مشتقة من فعل (أطاق) فهم يستطيعون الصيام ولكن بمشقة كبيرة مثل الذين يقومون بإطفاء الحرائق أو بأعمال الحفر والبناء في وقت الحر الشديد فهؤلاء له رخصة بالفدية. فلا حاجة للتأويل بوجود (لا) محذوفة، فنصوص القرآن دقيقة لا تحتاج إلى إضافات أو حذف.

لَمَسَ : تعني الشعور الحسي بواسطة اليد {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ }الأنعام7

لامَسَ: تعني فعل متبادل بين طرفين مثل قاتل ولاعب. كما في قوله تعالى :" .....وْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ ..... }النساء43 والملامسة في النص تعني تبادل اللمس مع المرأة بشهوة دون حائل

مَسّ: تعني حصول الشعور في داخل الشيء يترتب عليه تغير سلبي أو إيجابي{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ }ص41

تمَسّوهن: تدل على إنشاء علاقة جنسية مع المرأة المعروفة بالجماع {وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }البقرة237

الأقربون / ذوي القربى:

الأقربون: كلمة (قريب) تجمع على (أقرباء) أو(قريبين) ومصدرها قرابة، لهم حق من الميراث ومن الوصية

قال تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ **وَالْأَقْرَبِينَ** بِالْمَعْرُوفِ ۖ)البقرة 180

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (7)النساء (

أولي القربى: هم الأقارب غير المشمولين بالميراث. فإذا حضروا الوصية فارزقوهم منها. كما في قوله تعالى {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ **أُوْلُواْ الْقُرْبَى** وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً} (النساء 8

ذوي القربى: كلمة (قُربى) تدل على الطاعات والأعمال التي يبذلها الإنسان في سبيل الله ولوجه لله كقوله تعالى:
"وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ **ذَوِي الْقُرْبَىٰ** وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ ...{١٧٧ البقرة} وقوله: {وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ **مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ** لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } التوبة99 أن كلمة ذوي القربى حين إسقاطها على الواقع تدل على أصحاب القربات بمعنى الانفاق على أصحاب الحاجات مثل المرض والعجز يقربك من الله تعالى.

المسكين: سكن الشيء يسكن سكونا إذا ذهبت حركته. فالمسكين هو الأنسان الذي فيه سكون نسبي عن غيره كالأعمى والأصم الأبكم أو ضعيف العقل أو الفاقد لبعض أعضاء الجسم، فهو لا يستطيع كسب قوته.

الفقير: هو الإنسان الذي يعمل ولكن دخله لا يكفي لسد حاجاته الضرورية. ولا يعرف الفقير من مظهره فيمكن أن يسال ذوي الفضل ليساعدوه. أما المسكين فلا داعي لأن يسال لأن مظهره يدل على عجزه.

قال تعالى: " إنما الصدقات للفقراء والمساكين" التوبة 60 .

الذين أتوا الكتاب: مفهوم الذين أوتوا الكتاب يدل على الذين حصلوا على العلم واستيقنوا الحقيقة ونبذوها خلف ظهورهم سواء أكانوا من أهل الكتاب أم غيرهم. كقوله تعالى:

"وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ" آل عمران187 وقوله: "وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" البقرة144

أهل الكتاب: مفهوم أهل الكتاب في الاستخدام القرءاني يقصد به الجماعة عامة بكافة طبقاتهم الاجتماعية التي اتخذت كتاباً غير ما أنزل الله مرجعاً لها في أمور حياتها.

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)المائدة68

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ" آل عمران70

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" آل عمران71

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ) آل عمران98

القضاء والقَدَر: لقد كرست الثقافة الإسلامية الموروثة مفاهيم خاطئة عدة عن القضاء والقدر، فإن هُزمنا في الحرب فتلك إرادة الله، ،لا يحاسب طبيب إذا أخطأ، وكله يدخل ضمن قضاء الله وقدره بخيره وشره، وعليه أصبح الله تعالى مسؤولاً مسؤولية كاملة عما نفعل. فإذا كان عمر كل إنسان مكتوباً منذ ولادته فلا جدوى من صرف الأموال على معاهد الطب وأبحاث الأدوية، ولا معنى للثواب والعقاب وللجنة والنار، وهذا يخالف تماماً العقل والمنطق. فلا بد من تدبُّر المعاني بدقة حسب ما ورد استخدامها في القرآن الكريم:

علم الله : علم الله كامل بكل الأحداث ، وقوله تعالى (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ) (الروم 4) يوضح أن الله يعلم كافة الاحتمالات أمام زيد من الناس قبل اختياره احتمالاً ما، ويعلم ما اختار زيد فور اختياره، لكن لحظة الآن تركها لزيد ليقررها، وبعدها انتقل خياره من احتمال إلى واقع مسجل عليه ومسؤول عنه. "هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " الجاثية 29.

القدر: هو الوجود الموضوعي للأشياء وظواهرها وقوانينها خارج الوعي الإنساني. التي لا تتبدل كالليل والنهار والموت والحياة ودوران الأرض وتعاقب الفصول ، ولكن يستطيع الإنسان بما أوتي من معرفة (نفخة الروح) أن يقضي في الموجودات، فالله وضع قانون لهطول المطر (ينزل الغيث) لكن الإنسان يستطيع أن يقلد تشكيل الغيوم ويستمطرها فوق مدينة ما، ولو كانت كمية المطر التي ستهطل فوق هذه المدينة محددة سلفاً لما استطاع الإنسان ذلك،.

القضاء: هو ظاهرة تتعلق بالسلوك الإنساني الواعي (إرادة إنسانية)، وهو قائم على الحركة الواعية بين النفي أو الإثبات في أيّ قرار إرادي واعٍ. لهذا فإن القضاء يتعلق بما جاء من أحكام في كتاب الرسالة (أمّ الكتاب وتفصيلها. والله يقضي وهو كامل المعرفة، والإنسان يقضي وهو ناقص المعرفة، وكلما ازدادت معرفته صارت خياراته أوسع، وازدادت حريته، فالقضاء هو إرادة واعية قوامها المعرفة،